# الصحراء

## للأستاذ عبد الرحمن شكرى

أرُعْبُكِ أم صمتٌ على الأرض غالب
غدا مُصْحِرٌ من روعه وهو هائب

كصمت الخشوع المطرقين تروعهم
مقابرُ صرعى للردى وخرائب

وصمتٍ لِذِي الحراب في بيتر به يقاربه في صمته ويخاطب
توقّعَ من قد غاله الصمت هاتفاً يكلمه من فرط ما الصمت راعب
كمختَرق الظلماء لاح لعينه إذا جال فيها اللحظُ ما هو غائب

حَرِيٌّ أن يناجي النفس فيك أخو الحجا
ويخشع صمتاً راكب فيك ذاهب

ويخشع من رُحْبٍ كأنْ لامدى له حكى أبداً ماحَدَّهُ الدهرَ حاسب
ويخشع أنْ لاشيء إلا مجانسٌ فلم يُلْفَ إلا مُشْبِهٌ أو مناسب
وكم راع رأى العين إن كان لا يُرَى سوى الشِّبْهِ يتلوه الشبيه المصاقب
حكى خدعة الآمال آلك رافعاً على الأفق بُشْرَى كذّبتها العواقب
سراب الأمانى في الحياة خديعةٌ وقد تُهلِكُ المرء المنى والرغائب
ومن ضل في خرق من العيش لبه كمن خدلته في الفيافي المذاهب
تَفَتَّحُ أبواب الجحيم عن اللظى كأن شواظ القيظ يسفيه دائب
سموم كدُفّاعِ البراكين أو لظى الـ حرائق يصلاه الحصا والنجائب
ويصلاه ركبٌ خال دنيا تقلّصت عن النار لو يسعى جحيمٌ مقارب
ويَسْوَدُّ وجه الأفق حتى كأنما
ذُكاء دجت أو يكسف الشمسَ حاجب

وكم حار ركبٌ من فجاءة صحوة
كما راع مرأى الحسن والعُرْى سالب

إذ الجو كالبِلَّوْرِ أُخْلِصَ لونه
وصب عليه من سنا الشمس ساكب

كذلك غب الغيث ريمان بهجة كأن طلاء قطره وهو صائب
كأن ضياء في سواد سَحابةٍ تكاثر حتى ثَقَّبَ الدجنَّ ثاقب
تَفَجَّرَ ينبوع من النور غامر كما غمر الأرضَ المياه السوارب
ضياء ترى المألوفَ من كل منظرٍ به فاذا المألوف منه الغرائب
وما فرحة الولهان عاد حبيبه بأصدق منها فرحةً وهو آيب
نهارك أم ليل الدراريِّ ناثل من اللب نيلاً لم تنله الكواعب
أديم سماء يُبْرِزُ الشهبَ صَفْوُه فأحسبها تدنو به وتقارب
أما يخشع السُّمّار من كثرة الدنى ويذهل من رحب الفضاء المراقب
يبيت يناجي النجم والنجم سامر فتُفْضِي إليه بالحِوارِ الكواكب
كأن لحاظ النجم من لحظ عاقل وأن رقيباً في السماء يراقب
يسائله عن عيشه أين سره كأن وراء النجم ما هو طالب
إذا خط فيك الدهر سطراً محوته كذا اليم، لا يقوى على اليم كاتب
وتُرْقل فيك اليعملات وإنما سفائن لج البيد تلك الركائب
وللبحر أمواج وللبيد مثلها إذا هب إعصارٌ على الركب كارب
فيغرق في لجٍ من الترب حائن
كما احتشدت فوق السفين السوارب

ورحبك رُحْبُ البحر يطويك هائب
ويركبه ذو مطلب وهو هائب

بافقكما للشهب رهب وروعة جلالكما شِيْبٌ وشُبْهٌ مقارب
وذي دولة في اليم قد دال أمره وآخر أردته لديك المطالب
ويصغر عيش المرء في اليم مثلما تضاءل فيك عيشه والرغائب
لِمَحْلِكِ يلقى مكرم الضيف ضيفه بخير، وأما خصمه فهو سالب
وتشحذه الأخطار حتى كأنما بنوك سيوف ينتضيها المحارب
لقد صقلتها نار قَيْنٍ وصيقل كما صقلتهم في الحياة النوائب
تَنَسَّكْتِ في بُرْدِ التقشف لم يَلِنْ معاشٌ ولا ترجى لديك الأطايب

عبد الرحمن شكرى


## مجموعات الرسالة

ثمن مجموعة السنة الأولى مجلدة ٥٠ قرشاً عدا أجرة البريد
ثمن مجموعة السنة الثانية (في مجلدين) ٧٠ قرشاً عدا أجرة البريد
وأجرة البريد عن كل مجلد للخارج ١٥ قرشاً